أما الأعشاب التي تستخدم للاستشفاء في الزبيدات فهي متعددة؛ وتقوم النساء عادة باختيار الأعشاب المناسبة لنوع الألم وإعدادها. وأكثر الأعشاب استخداماً اليانسون (Pinpinella anisum) الذي يغلى ويشرب كالشاي لمعالجة آلام المعدة. وقد ثبتت علمياً أهميته وفعاليته في علاج غازات المعدة. وتستخدم الميرامية (Saliva triloda) والجعدة (Teucrium polium) أيضاً، لما لهما من تأثيرات مفيدة على المعدة. فلهذين النوعين من الأعشاب مذاق مر، ويساعدان على فتح الشهية، ويعملان على زيادة إفرازات العصارات الهضمية. أما الأعشاب الأخرى المستخدمة، فبعضها مشكوك في فعاليته وفائدته. وعلى أي حال، فإن تعداد كافة الأعشاب المستخدمة في العلاج، هو خارج نطاق هذا البحث.

وتعاني غالبية البلدان النامية من عدم التناغم في توزع الخدمات الصحية فيها، حيث تتمركز أكثر التسهيلات الصحية في المناطق المدينية، وتقل في المناطق الريفية التي تقطنها غالبية السكان. ففي قرية مثل الزبيدات، حيث مازال الناس يعتمدون فيها على الطب الشعبي بشكل رئيسي، يجب التعامل معه بحذر وبجدية، واعتباره كبديل ممكن للطب الغربي، نظراً لوضع القرية المنعزل. ومن خلال توسع الخدمات الصحية، وزيادة فعاليتها، وتأمين الاستفادة منها بشكل منتظم، يمكن أن يتلاشى استخدام الطب الشعبي تدريجياً. إلا أنه لن يختفي ما دامت الثغرات في الرعاية الصحية الحالية قائمة.

وبما أن إمكانية إحداث تغيير جذري تبدو بعيدة، في الوقت الحاضر على الأقل، فانه من المستحسن حل مشكلة تأمين الرعاية الصحية عن طريق دمج وسائل الطب الشعبي الذي يمارس حالياً في الزبيدات في النظام الرعائي الصحي الجديد، فمثلاً يمكن الارتقاء بالقابلة المحلية إلى مستويات مقبولة عن طريق تدريب النساء اللواتي يقمن عادة بممارسة هذا الدور؛ كما يمكن تدريب الراغبين في التعاون من قرية الزبيدات من خلال تنظيم برنامج تدريبي في الرعاية الصحية الريفية يجمع ما بين الممارسات الصحية المحلية والاجراءات الصحية العلمية بطريقة تلاقي قبولاً من قبل الجهاز الصحي المدرب وأصحاب المهنة المحليين. وهذه نماذج لبعض الاجراءات التي يمكن أن تساهم في تحسين الوضع الصحي في وقت لا تساعد فيه الظروف السياسية والأوضاع الاقتصادية على تبني حل جذري وعميق للمشاكل الصحية في هذه القرية.

خلاصة واستنتاجات

يقدم هذا التقرير وصفاً للأوضاع الصحية لقرية زراعية صغيرة في وادي الأردن، ويحدد بعضاً من العوامل التي تسهم في تفاقم مشاكلها الصحية.

فمن أصل ٤٠٠ مواطن يسكنون في القرية، تشكل النساء نسبة ٤٩,٧٪، ١٩٪ منهن في سن الانجاب، و١٥٪ دون سن الخامسة عشرة من العمر. وتبلغ نسبة الأجنة الميتة والوفيات من المواليد الجدد ما يعادل ٣,٨٪ و٢و١٠٪ على التوالي لكل ١٠٠ ولادة حية.

وتتضمن العوامل البيئية التي تؤثر على المشاكل الصحية ما يلي: قلة المياه الصالحة للشرب، المستوى المتدني للنظافة عموماً وانتشار الحشرات الناقلة للأمراض. أما